ذهبية القرآن في صدري ٤

أخلاق أهل القرآن

د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

دار القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ دار القاسم للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاضي، أحمد عبدالرحمن

أخلاق أهل القرآن./أحمد عبدالرحمن القاضي - الرياض

١٦ص؛ .. سم

ردمك: ٩ - ٤٦١ - ٥٣ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١. الأخلاق الإسلامية ٢. الآداب الإسلامية أ. العنوان

ديوي ٢١٢.٢ ١٤٣٠/٧٧٥٩

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٧٧٥٩

ردمك: ٩ - ٤٦١ - ٥٣ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم

فروع دار القاسم

جدة، هاتف: ٦٠٢٠٠٠٠ - فاكس: ٦٣٣٣١٩١

بريدة، هاتف: ٣٢٦٢٨٨٨ - فاكس: ٣٦٩٢٨٨٨

الدمام، هاتف: ٨٤٣١٠٠٠ - فاكس: ٨٤١٣٠١١

خميس مشيط، هاتف: ٢٢٢٢٢٦١ - فاكس: ٢٢٢٣٠٥٠

موقعنا على الإنترنت: WWW.dar-alqassem.com

البريد الإلكتروني: Sales@dar-alqassem.com

أخلاق أهل القرآن

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له، الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، القائل: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ» متفق عليه.. أما بعد:

فيطيب لي أن أتوجه إليكم معشر المؤمنين والمؤمنات، ومن بلغ، بهذا الحديث الشريف، وأذكركم بهذا الموضوع المنيف، علنا نرتقي في مراقي الصعود، ونفوز بمراتب السعود، فإن الذكرى تنفع المؤمنين. وقبل البدء يحسن أن نلقي الضوء على المفردات الواردة في العنوان:

القرآن:

الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ، مُنَزَّلٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، تَكَلَّمَ اللهُ بِهِ حَقِيقَةً، فنزل به الروح الأمين، جبريل على قلب مُحَمَّدٍ ﷺ.

تلكم حقيقته، وأما صفته، فمن أجمل النصوص المأثورة في صفته ما رواه الترمذي، رحمه الله، بسنده من حديث علي رضي الله عنه، قال: «كِتَابُ اللهِ؛ فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ. وَهُوَ

الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ. مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ. وَهُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ. وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ. وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ. هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ. وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ. وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ. وَلَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ. وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ. هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾. مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ. وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ. وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ. وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [سنن الترمذي: ١٠ / ١٤٧].

قال ابن كثير، رحمه الله: (وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين، علي، ﷺ، وقد وهم بعضهم في رفعه. وهو كلام حسن صحيح، على أنه قد روي له شاهدٌ عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ) [فضائل القرآن، من مقدمة التفسير: ١/ ٢١ ط: دار طيبة].

أهل القرآن:

وأما أهله؛ فهم صفوة الله من خلقه، بعد أنبيائه ورسله، جعل كتابه لعيونهم جلاءً، وجعل صدورهم لآياته وعاءً، وأكفَّهم لدفتيه محضناً ووقاءً. فلله درهم، ما أعظم حظهم! عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهلين من الناس. قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» [رواه النسائي، وابن ماجه، والحاكم.، وصححه الألباني. صحيح الترغيب والترهيب: ٢/ ٨٠].

أثنى عليهم، وزكاهم، فقال: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ

تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، ووعدهم فأغراهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٢٩-٣٠].

وناداهم نبيه ﷺ بهذا الوصف الشريف، فأمرهم ونهاهم، فإن التشريف صنو التكليف؛ فعن عبيدة المليكي، وكانت له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أهل القرآن، لا توسدوا القرآن، واتلوه حق تلاوته، آناء الليل والنهار، وأفشوه، وتغنوه، وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون، ولا تعجلوا تلاوته، فإن له ثوابًا» [شعب الإيمان للبيهقي ٥ / ١٩].

فحامل القرآن لفظاً ومعنى، هو الأترجة التي تنفث عبقها، وتنشر أريجها فيما حولها، فكيف بطعمها، ولبها؟! ريح طيب، وطعم طيب، ورب غفور. فما أحرى أهل القرآن أن يدركوا هذا الشرف الرفيع، والحظوة البالغة، فيضعوا أنفسهم حيث ينبغي لهم، ويربئوا عن سفاسف الأمور.

قد رشحوك لأمر لو فطنت لـه فاربأ بنفسك أن تُرعى مع الهمل

الأخلاق:

(الخُلُق) هو الصورة الباطنة للإنسان، كما أن (الخَلْق) هو صورته الظاهرة. والأخلاق هي مجموع الهيئة الشخصية، والصفات النوعية لدى إنسانٍ ما، تمثل (مزاجاً) وتنتج (سلوكاً) يميزه عن سائر الآدميين، كما يتميز بلونه، وطوله، وسائر صفاته العضوية. والناس

يبصرون من المرء أخلاقه، ويقومونه مدحاً، وذماً، وينفعلون تجاهه حبّاً، وبغضاً، من خلال أخلاقه غالباً.

والأخلاق نوعان:

أحدها: جِبِلِّيٌّ، طبعي، تحمله المورثات (الجينات) كما تحمل الصفات الوراثية العضوية، من أسلافه المتقدمين، فمنها ما يكون (سائداً) ومنها ما يكون (متنحياً)، كما قال ﷺ في الذي ولدت امرأته غلاماً أسود: «عسى أن يكون نزعه عرق» [رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه].

وعليه قول النبي ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك لخلتين يحبهما الله: الحلم والأناة» فقال: أخلقين تخلقت بهما، أم خلقين جبلتُ عليهما؟ فقال: «بل خلقان جبلتَ عليهما» فقال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله تعالى) [رواه مسلم، وأبو داود].

الثاني: كسبي، مستفاد من الوالدين، والمجتمع، والرياضة، والعقل، وسائر المؤثرات الخارجية. ويعبر عنه المثال النبوي البديع: "مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك، ونافخ الكير. فحامل المسك؛ إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة. ونافخ الكير؛ إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة". متفق عليه.

وكلا النوعين ينقسم إلى محمود، ومذموم. فآلت الأخلاق إلى أربعة أنواع:

أخلاق أهل القرآن:

لمَّا كان (أهل القرآن) أهل الله، وخاصته، وحملة كتابه، وحفَّاظ وحيه، كان لزاماً أن تجتمع فيهم الزينة الظاهرة، والباطنة، كما اجتمعت في الأترجة الكريمة، وأن يستوي فيهم المظهر والمخبر، والعلانية والسريرة.

روى محمد بن الحسين الآجري، رحمه الله، بسنده عن عبيدالله بن عمرو بن العاص قال: من جمع القرآن فقد حمل أمراً عظيماً، لقد أدرجت النبوة بين كتفيه، غير أنه لا يوحي إليه. فلا ينبغي لحامل القرآن أن يحد مع من يحد، ولا يجهل مع من يجهل، لأن القرآن في جوفه. ونقل عن بشر بن الحارث، قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: إذا ختم العبد القرآن، قبَّل الملك بين عينيه. فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه، يعمر به ما خرب من قلبه، يتأدب بآداب القرآن، ويتخلق بأخلاق شريفة، تبين به عن سائر الناس ممن لا يقرأ القرآن) [أخلاق أهل القرآن ١ / ٥].

وفيما يلي جملة من الأخلاق الشريفة، التي دل عليها كتاب الله، وسنة رسول الله، واستنبطها الراسخون في العلم، مما يتأكد في حق أهل القرآن، ويتعين عليهم، قبل غيرهم:

أولاً: الإخلاص:

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي

الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٥-١٦].

وفي الحديث: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» [رواه مسلم].

قال القرطبي - رحمه الله - فيما ينبغي لحامل القرآن: (أن يتقي الله في نفسه، ويخلص العمل لله. فإن كان تقدم له شيء مما يكره، فليبادر التوبة والإنابة، وليبتدئ الإخلاص في الطلب وعمله. فالذي يلزم حامل القرءان من التحفظ أكثر مما يلزم غيره، كما أن له من الأجر ما ليس لغيره) مقدمة الجامع لأحكام القرآن.

وقال علي الضباع، رحمه الله: (يجب عليه أن يخلص في قراءته، ويريد بها وجه الله تعالى، دون شيء آخر؛ من تصنع لمخلوق، أو اكتساب محمدة عند الناس، أو محبة، أو مدح، أو نحو ذلك، وأن لا يقصد بها توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا؛ من مال، أو رياسة، أو وجاهة، وأن لا يتخذ القرآن معيشةً يتكسب بها، فلو كان له شيء يأخذه على ذلك، فلا يأخذه بنية الأجرة، بل بنية الإعانة على ما هو بصدده، وأن يراعي الأدب مع القرآن، فيستحضر في ذهنه أنه يناجي ربه، ويقرأ كتابه، فيتلوه على حالة من يرى الله تعالى، فإن لم يكن يراه، فإن الله ﷻ يراه، وذلك بأن يقدر كأنه واقف بين يدي الله تعالى، وهو ناظر إليه ومستمع منه) [فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن: ١].

ثانياً: التقوى:

قال القرطبي - رحمه الله - فيما ينبغي لحامل القرآن:

أن يكون أهم الأمور عنده الورع في دينه، واستعمال تقوى الله ومراقبته. وأن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مستيقظون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخضوعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون. وأن يأخذ نفسه بالتصاون عن طرق الشبهات) (باختصار).

وقال الآجري، رحمه الله: (فأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله في السر والعلانية؛ باستعمال الورع في مطعمه، ومشربه، وملبسه، ومسكنه. بصيراً بزمانه، وفساد أهله؛ فهو يحذرهم على دينه. مقبلاً على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره، حافظاً للسانه، مميزاً لكلامه؛ إن تكلم: تكلم بعلم، إذا رأى الكلام صواباً. وإذا سكت: سكت بعلم، إذا كان السكوت صواباً. قليل الخوض فيما لا يعنيه، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه. يحبس لسانه كحبسه لعدوه، ليأمن من شره، وشر عاقبته) [أخلاق أهل القرآن ١ / ٥].

ثالثاً: العلم والتدبر:

جعل الله صدور أهل العلم مستودعاً لكتابه، بخلاف القراء الذين لا يجاوز تراقيهم، فقال: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾.

وأثنى على قوم يستمعون الذكر، فيعونه، ويفهمونه، ويتبعون

أحسنه، فقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ. وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ. فَأَثَابَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٣-٨٥].

وإنما أوجب لهم الخشية والخشوع، ما قام في قلوبهم من العلم، فظهر أثره فيما فاضت به العينان، وخرت لأجله الأذقان، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا. وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا. وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء:١٠٧-١٠٩].

قال الآجري، رحمه الله، في أخلاق أهل القرآن: (قد جعل القرآن والسنة والفقه دليله إلى كل خلق حسن جميل... يتبع واجبات القرآن والسنة؛ يأكل الطعام بعلم، ويأكل بعلم، ويشرب بعلم، وينام بعلم، ويجامع أهله بعلم، ويصحب الإخوان بعلم، يزورهم بعلم، ويستأذن عليهم بعلم، ويسلم عليهم بعلم، ويحاور جاره بعلم... يصحب المؤمنين بعلم، ويجالسهم بعلم، من صحبه نفعه، حسن المجالسة لمن جالس، إن علَّم غيره رفق به، لا يعنف من أخطأ ولا يخجله، رفيقٌ في أموره، صبورٌ على تعليم الخير، يأنس به المتعلم، ويفرح به المجالس. مجالسته تفيد خيراً، مؤدبٌ لمن جالسه بأدب القرآن والسنة وإذا أصيب بمصيبة، فالقرآن والسنة له مؤدبان، يحزن بعلم،

ويبكي بعلم، ويصبر بعلم، يتطهر بعلم، ويصلي بعلم، ويزكي بعلم، ويتصدق بعلم، ويصوم بعلم، ويحج بعلم، ويجاهد بعلم، ويكتسب بعلم، وينفق وينبسط في الأمور بعلم، وينقبض عنها بعلم. قد أدبه القرآن والسنة. يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه. لا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فرض الله عليه بجهل. قد جعل العلم والفقه دليله إلى كل خير. إذا درس القرآن فبحضور فهم وعقل، همته إيقاع الفهم لما ألزمه الله من اتباع ما أمر، والانتهاء عما نهى).

رابعاً: التواضع للخلق، وحسن السمت:

قال القرطبي - رحمه الله - فيما ينبغي لحامل القرآن: (ويقل الضحك والكلام في مجالس القرءان وغيرها بما لا فائدة فيه، ويأخذ نفسه بالحلم والوقار... وأن يتواضع للفقراء، ويتجنب الكبر والإعجاب، ويتجافى عن الدنيا وأبنائها، إن خاف على نفسه الفتنة. ويترك الجدل والمراء، ويأخذ نفسه بالرفق والأدب. وأن يكون ممن يؤمن شره، ويرجى خيره، ويسلم من ضره، وأن لا يسمع ممن نمَّ عنده، ويصاحب من يعاونه على الخير، ويدله على الصدق ومكارم الأخلاق) (باختصار).

وقال الآجري، رحمه الله: (قليل الضحك مما يضحك منه الناس، لسوء عاقبة الضحك. إن مر بشيء مما يوافق الحق تبسم. يكره المزاح خوفاً من اللعب، فإن مزح: قال حقّاً.

باسط الوجه، طيب الكلام، لا يمدح نفسه بما فيه، فكيف بما

ليس فيه. يحذر نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه.

لا يغتاب أحداً، ولا يحقر أحداً، ولا يسب أحداً، ولا يشمت بمصيبة، ولا يبغي على أحد، ولا يحسده ولا يسيء الظن بأحد، إلا لمن يستحق. يجتهد ليسلم الناس من لسانه ويده.

لا يجهل، فإن جُهل عليه حلم. لا يظلم، وإن ظلم عفا. لا يبغي، وإن بغي عليه صبر، يكظم غيظه، ليرضي ربه، ويغيظ عدوه.

متواضع في نفسه، إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير.

يطلب الرفعة من الله لا من المخلوقين. ماقت للكبر خائفاً على نفسه منه. لا يتأكَّل بالقرآن، ولا يحب أن تفضى له به الحوائج ولا يسعى به إلى أبناء الملوك، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه به.

إن كسب الناس من الدنيا الكثير، بلا فقه ولا بصيرة، كسب هو القليل بفقه وعلم. إن لبس الناس الليّن الفاخر، لبس هو من الحلال ما يستر به عورته. إن وُسِّع عليه، وسَّع، وإن أُمسك عنه أمسك.

يقنع بالقليل فيكفيه، ويحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه.

يلزم نفسه بر والديه؛ فيخفض لهما جناحهن ويخفض لصوتهما صوته ويبذل لهما ماله وينظر إليهما بعين الوقار والرحمة، يدعو لهما بالبقاء، ويشكر لهما عند الكبر، لا يضجر بهما، ولا يحقرهما. إن استعانا به على طاعة أعانهما، وإن استعانا به على معصية لم يعنهما عليها، ورفق بهما، من معصيته إياهما. يحسن الأدب، ليرجعا عن قبيح ما أرادا، مما لا يحسن بهما فعله.

يصل الرحم ويكره القطيعة، من قطعه لم يقطعه، من عصى الله فيه أطاع الله فيه).

خامساً: رعاية القرآن والتأدب معه:

ذكر القرطبي - رحمه الله - جملة صالحة مما ينبغي لحامل القرآن من الآداب، منها:

١. أن يأخذ نفسه بقراءة القرءان، في ليله ونهاره، في الصلاة أو في غير الصلاة لئلَّا ينساه
٢. أن يتعلم أحكام القرآن، فيفهم عن الله مراده، وما فرض عليه.
٣. أن يعرف المكي من المدني، ليفرق بين ما خاطب الله به عباده في أول الإسلام، وما ندبهم إليه آخر الإسلام... ومن كماله أن يعرف الإعراب والغريب.
٤. ألا يمسه إلا طاهراً.
٥. أن يستاك ويتخلل، فيطيب فاه؛ لأنه طريقه.
٦. أن يتلبس كما يتلبس للدخول على الأمير؛ لأنه مناج.
٧. أن يستقبل القبلة لقراءته.
٨. أن يتمضمض كلما تنخع.
٩. أن يستعيذ بالله عند ابتدائه للقراءة من الشيطان الرجيم.
١٠. أن يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) إن كان ابتدأ قراءته من أول السورة.
١١. ألا يقطع قراءته ساعة فساعة بكلام الآدميين من غير ضرورة.

١٢. أن يخلو بقراءته حتى لا يقطع عليه أحد بكلام، فيخلطه بجوابه.
١٣. أن يقرأه على تؤدة، وترسيل، وترتيل.
١٤. أن يستعمل فيه ذهنه، وفهمه، حتى يعقل ما يخاطب به.
١٥. أن يقف على آية الوعد فيرغب، وآية الوعيد فيستجير، وأمثاله فيتمثلها.
١٦. أن يؤدي لكل حرف حقه من الأداء.
١٧. أن يصدِّق ربه، ويشهد بالبلاغ لرسوله، إذا انتهت قراءته، ويشهد أنه حق.
١٨. ألا يلتقط الآي من كل سورة فيقرأها.
١٩. ألا يترك المصحف، إذا وضعه، منشوراً، وأن لا يضع فوقه شيئاً من الكتب.
٢٠. أن يضعه في حجره إذا قرأه، أو على شيء بين يديه، ولا يضعه بالأرض.
٢١. ألا يمحوه من اللوح بالبصاق، ولكن يغسله بالماء، ويتوقى مواضع النجاسات.
٢٢. ألا يتخذ الصحيفة إذا بليت ودرست وقاية للكتب، فإن ذلك جفاء عظيم.
٢٣. ألا يخلي يوماً من أيامه من النظر في المصحف مرة، ويعطي عينيه حظهما منه.

٢٤. ألا يتأوله إذا عرض له شيء من أمر الدنيا، كقوله للقادم: جئت على قدر يا موسى.

٢٥. ألا يقال سورة كذا، ولكن يقال السورة التي يذكر فيها كذا. وفيه نظر.

٢٦. ألا يتلى منكوساً.

٢٧. ألا يقعِّر في قراءته، كفعل الهمزيين المبتدعين المتنطعين.

٢٨. ألا يقرأه بألحان الغناء، ولا بترجيع النصارى، ولا نوح الرهبانية.

٢٩. أن يجلِّل تخطيطه إذا خطه.

٣٠. ألا يجهر بعض على بعض في القراءة.

٣١. ألا يماري ولا يجادل فيه في القراءات.

٣٢. ألا يقرأ في الأسواق، ولا في مواطن اللغط، واللغو، ومجمع السفهاء.

٣٣. ألا يتوسد المصحف، ولا يعتمد عليه.

٣٤. ألا يصغر المصحف، ولا يقول: سورة صغيرة.

٣٥. ألا يخلط فيه ما ليس منه.

٣٦. ألا يُحلى بالذهب، ولا يكتب به.

٣٧. ألا يكتب على الأرض، ولا على حائط، كما يفعل به في المساجد المحدثة.

٣٨. ألا يصبه على كُناسة، ولا في موضع نجاسة، ولا على موضع يوطأ، إذا اغتسل بكتابته مستشفياً من سَقم. ولا يكتب التعاويذ منه ثم يدخل به الخلاء.

٣٩. إذا كتبه وشربه سمَّى الله على كل نَفَس، وعظَّم النية فيه؛ فإن الله يؤتيه على قدر نيته.

٤٠. أن يفتتحه كلما ختمه، حتى لا يكون كهيئة المهجور.

٤١. أن يجمع أهله إذا ختم القرءان، ويدعو.

نسأل الله تعالى أن ينفعنا بالقرآن العظيم، وأن يجعله ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا، وغمومنا، وقائدنا إلى رضوانه وجنته. إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على عبده، ونبيه محمد، وعلى آله وصحبه.

كتبه: د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي
عنيزة. في ١٣/ ٢/ ١٤٢٨